المحاضرة 6 :اللغة الأم ولغة المنشأ

تمهيد

تلعب اللّغة دوراً حيوياً في كلّ مجتمع؛ كونها وسيلة التعبير والتواصل والوجود، وإنّها السلطة من خلال العلاقات التي تحدّدها القوانين، وأداة توحيد الأمة فكرياً وسياسياً، ورمز للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية والتوجيهية، ومدوّنة لحفظ الحضارة وإيصال المعرفة. مرتبطة في المقام الأول بالشخصية، والتي بواسطتها تتميّز الأشياء وتتحدّد، وتعدّ الوجه الحقيقي لكلّ تواصل وطني أو رسمي بين أفراد المجتمع باعتبارها حافظة للُحمة السكان وناطقة باسمهم.

أوّلا: تعريف لغة الأمّ أو لغة المنشأ

اللّغة التي تتلاغى بها أمّ الطفل. أو تلك اللّغة التي يلتقطها من أمه بحكم ملازمته لها في مرحلته الأولى من بداية اكتساب اللّغة، أو الكلام البلدي للطفل والذي يوظّفه بصورة عادية في وسطه المنزلي، وهي اللّغة الطبيعية التي يتلقاها دون تدريس. قد يكون هذا المفهوم (المصطلح) في أول ما أطلق صحيحاً، لكنّ المتغيّرات الاجتماعية فنّدت هذا التعريف؛ إذ إنّ الأم المعاصرة أصبحت تغادر البيت للعمل، وتستعين بالحاضنة ابنة البلد/ أو الحاضنة الأجنبية التي لا تعرف

لغة البلد، فالطفل لا يلازم أمه البيولوجية إلاّ ساعات قليلة، فيعيش ساعات وساعات مع الحاضنة ومع التلفاز، ومن هنا فإنّ هذا المفهوم لا يلبّي التعريف الدقيق للغة الأم، بل ليس متطابقاً في كل المجتمعات، ودون أن نذهب بعيداً نجد أنّ لغة أطفال المهاجرين يتكلّمون لغة غير لغة أمهم الحقيقية، وتعدّ بالنسبة إليهم لغة أم.

- وعليه فلغة الأمّ : **هي اللغة الأولى التي يتعلمها الإنسان بشكل طبيعي منذ صغره.1**

ثانيا: مميزات لغة الأم

*تكتسب بشكل عفوي.

*للأسرة دور فعال في توجيه الطفل أثناء اكتسابه للغة الأم

*تمتاز بسهوله ألفاظها وقصر جملها وتراكبيها.

*الفهم العميق: تُمكن لغة الأم الفرد من فهم المفاهيم بشكل عميق ودقيق، وذلك لارتباطها بثقافته وبيئته.

* .الشعور بالانتماء: تُعزز لغة الأم شعور الفرد بالانتماء إلى ثقافته ومجتمعه.

*تنمية المهارات: تُساعد لغة الأم على تنمية مهارات التفكير النقدي وحلّ المشكلات لدى الفرد.

*تعزيز التواصل الاجتماعي: تُساعد لغة الأم على تعزيز التواصل الاجتماعي بين الأفراد، مما يُساهم في بناء مجتمعات أقوى.

*تعزيز التنوع الثقافي: تُعد لغة الأم عنصرًا أساسيًا لتعزيز التنوع الثقافي في العالم.

*مساعدة الطفل على اكتساب اللغة الأم: التحدث مع الطفل بشكل منتظم./ قراءة القصص والكتب للطفل./ غناء الأغاني للطفل./ لعب الألعاب اللغوية مع الطفل./ تشجيع الطفل على التعبير عن نفسه باستخدام اللغة./ الصبر على الطفل وتقديم الدعم له.

ثالثا: اللغة الأمّ

أ- **التعريف السياسي:** اللغة الأمّ هي عنصر جوهري من العناصر المكوّنة للثقافة والفكر والهوية ، وهي التي يقر بها الدستور ويعرفها ، فيعوّل على المدرسة باعتبارها مكانا لحفظ التوازنات اللغوية الإيجابية في تعميق مفهوم اللغة الأم وهي اللغة الرسمية ، كما أنّ المصلحة العامة يجب أن تكون الفيصل في المسائل اللغوية، ولا يجب أن يكون التعدّد اللغوي الذي يؤدي إلى الفتنة أو يضعف اللغة الرسمية ، والهدف من هذا التعريف السياسي هو التوحيد اللغوي الذي هو ترميز للوحدة الوطنية .2

ب- التعريف الشرعي

اللغة من جنس الدين؛ والدين مقدّس، واللغة التي نزل بها الدين مقدسة، وتعلوا عن كلّ أشكال التواصل الأخرى، فهي اللغة الأم ، وتعد اللغة النموذجية التي لديها قوة فرض نفسها بسبب ترفّعها عن خصائص اللهجات.

ج -التعريف العام

اللغة الأمّ هي لغة المساواة ةتكافؤ الحظوظ، تعمل على تجنّب التمييز بين اللغات والفئات وكلّ تواصل في البلد هي اللغة الأم، ويمكن أن تشكّل مجموعات لغوية متعددة، وكلّها تأخذ تسمية موحّدة بحكم أن لا تعالي للغة عل لغة أخرى، ولو كانت هناك لغة رسمية ، رغم ما فيها من تفاوت في فاعلية اللغات ودورها في المجتمع والرقعة الجغرافية التي تتواجد فيها ، وهذا التعريف يستمده بعض الباحثين من اللسانيات التي لا تفرق بين اللغة واللهجات، باعتبار كلّ وسيلة تواصل هي لغة .

خلاصة عامة: اللغة الأم هي اللغة العلمية والتكنولوجية ، وهي لغة تتداول في الوسط العائلي أو المحيط المدرسي/ أن ينص دستور البلد على ترسيمها / أن يكون لها نظام خطي/ أن تدرس في المدرسة.

رابعا: أهداف اللغة الأم

اللغة الأم عنصرًا أساسيًا في حياة الفرد والمجتمع، ولها العديد من الأهداف التي تُساهم في تنمية الفرد وازدهار المجتمع، ومن أهم هذه الأهداف:

* **التواصل**: تُعد اللغة الأم الوسيلة الأساسية للتواصل بين أفراد المجتمع، فهي تُمكنهم من تبادل الأفكار والمشاعر والمعلومات.و تُساعد اللغة الأم على بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز الترابط بين أفراد المجتمع.

* **التعليم**: تُعد اللغة الأم أساسًا للتعلم، فهي تُمكن الفرد من فهم المفاهيم والمحتوى التعليمي بشكل أفضل. و تُساعد اللغة الأم على تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الفرد.

* **الثقافة**: تُعد اللغة الأم حاملةً للثقافة والتاريخ، فهي تُنقل عبر الأجيال وتُحافظ على الهوية الوطنية.و تُساعد اللغة الأم على فهم الثقافات الأخرى واحترامها.

* **التنمية الاقتصادية:** تُعد اللغة الأم عنصرًا أساسيًا في التنمية الاقتصادية، فهي تُساهم في تنمية مهارات العمل والإنتاجية. و تُساعد اللغة الأم على جذب الاستثمارات وتعزيز التجارة الدولية.

* **الهوية**: تُعد اللغة الأم عنصرًا أساسيًا في هوية الفرد، فهي تُساعده على الشعور بالانتماء إلى مجتمعه. و تُساعد على تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالفخر.

* **الإبداع:** تُعد اللغة الأم أداةً للإبداع والتعبير عن الذات، فهي تُمكن الفرد من كتابة الشعر والقصص والموسيقى. وتُساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والابتكار.

* **الحفاظ على التنوع اللغوي**: تُعد اللغة الأم عنصرًا أساسيًا في الحفاظ على التنوع اللغوي، فهي تُمثل ثروةً ثقافيةً يجب الحفاظ عليها.و تُساعد على فهم الثقافات الأخرى واحترامها.

* **تعزيز السلام** : تُعد اللغة الأم عنصرًا أساسيًا في تعزيز السلام، فهي تُمكن من التواصل بين مختلف الثقافات وحل النزاعات بشكل سلمي و تُساعد على بناء جسور التواصل بين مختلف الشعوب.

الهوامش

1- صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، ص:130.

2- ينظر: المرجع نفسه ،ص: 131.